DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

المكانة العلمية للمؤسسة الدينية في النجف و أثرها على التواصل المعرفي

عمار ياسر عبد ناصر*

المديرية العامة لتربية المثنى

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/12/18

تاريخ التعديل : -------

قبـول النشـر: 2023/2/23

متوفر على النت: 2023/2/27

الكلمات المفتاحية :

المكانة العلمية، المؤسسة الدينية، مدينة النجف، التواصل المعرفي.

الملخص

ازدهرت المؤسسة الدينية في مدينة النجف خلال القرن الرابع عشر الهجري ازدهاراً كبيراً، وقد لاحت بوادره في أفاق المعمورة، متجاوزة الحدود الجغرافية والموانع الطبيعية، إذ انطلقت فيها المؤسسات العلمية ذات الفكر المعطاء كالمدارس والمساجد والمكتبات، بوجود المزيد من العلماء والفقهاء والمؤلفين والباحثين والطلبة من مختلف البلدان الإسلامية، إذ تجاوز الطلبة الدارسين في مؤسسة النجف الدينية سبعة آلاف طالب للعلوم الاسلامية.

إذ شهدت النجف تشييد أكثر من عشرين مدرسة دينية لاستقبال طلبة العلوم الدينية، واكتظت فيها المساجد والحسينيات بحلقات الدرس، والبحث العلمي في مجالات اللغة والفقه وأصول والحديث والتفسير والفلسفة والعلوم العربية، ما كان له أثر كبير في تنامي التواصل الحضاري والمعرفي والعلمي والفكري والثقافي والاخلاقي والديني بين طلبة العلم الوافدين.

وكانت الظروف السياسية والاقتصادية في النجف آنذاك العامل الرئيس في تمكين المؤسسة الدينية، لأن تصبح ذات أثر كبير نتيجة ما يتخرج منها فقهاء وأدباء وباحثين، إذ كانوا هؤلاء رسل العلم والمعرفة بين العراق البلد الضيف وبلدانهم الاخرى، لاسيما ايران ودول الخليج العربي ولبنان وسوريا وتركيا وباكستان والهند وأفغانستان وأوربا وغيرها.

لذلك تناولت دراستنا أهم الشخصيات العلمية والفكرية المؤثرة في التواصل المعرفي، ونتاجاتها العلمية والفقهية التي أسست لعلاقات معرفية متبادلة، وكذلك تناولت أهم المساجد التي باتت أماكن للدراسة والمباحثة، وتبادل الفكري بين الدارسين والباحثين، مستطرقة لأهم المكتبات العلمية العامة والخاصة، التي أدت دوراً كبيراً في إيجاد أجواء وبيئات مناسبة للتواصل المعرفي.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

تحتل مدينة النجف أهمية كبيرة في الجانبين الديني والفكري على مدى العهود التاريخية المتعاقبة عليها، إذ نمت واتسعت أدوارها الدينية والعلمية، عندما احتضنت المؤسسة الدينية الأكبر للشيعة الأمامية، ما دفع طلبة العلم والمعارف للهجرة إليها، طلباً للعلوم الدينية والاستفادة من أساتذتها، والنهل من رحيق مدارسها، والارتواء من فيض حلقاتها الدراسية.

لذا باتت المؤسسة الدينية في النجف، موضع اهتمام أهل العلم والفكر والثقافة والمعرفة، وبقية طلبة المؤسسة العلمية من جميع البلدان الإسلامية، إذ إن الكثير من الأبنية في النجف؛ كالأضرحة والمساجد والمدارس والمكتبات ومنازل العلماء ومكاتبهم، تحولت إلى مؤسسات تعليمية، تشكل بمجموعها المؤسسة الدينية في النجف.

*الناشر الرئيسي : E-mail : Ammar_Yasser 24@gmail.com

ورغم ما وصلت إليه المؤسسة الدينية من مكانة رفيعة، فقد تتأثر بالظروف التي تؤثر على أوضاع العراق، ويؤدي إلى إصابتها بالضعف والتراجع، ومع ما تتعرض له المسيرة العلمية، لكنها لم تندثر، إنما يتواصل نشاطها ويرتقي، وإن وجود المدارس الدينية العامرة بأساتذتها وطلبتها، وحصول إجازات الاجتهاد، دليل على وجود الأثر العلمي.

وقد تستعيد المؤسسة الدينية في النجف مكانتها العلمية والفكرية من جديد، إذ يقصدها رجال الفكر وطلبة العلم من بقية المؤسسات العلمية في العالم الإسلامي، ما يجعل نشاطها العلمي يتسع ويتطور في الكثير من العلوم الانسانية والمعرفية، وتتحقق الانجازات العلمية، التي يلتمس أثرها من قبل الأجيال اللاحقة.

ولأهمية المؤسسة الدينية في الحياة العامة للمجتمعات الإنسانية والإسلامية بخاصة، بعدما أصبح تاريخها العلمي والحضاري مورداً أساسيا في المناهج الدراسية، ولضرورة تعزيز ذلك، وما لها من دور رائد وفضل كبير على المجتمعات بعامة في العالم الإسلامي تطرقنا لإثر التواصل المعرفي ودور المؤسسة العلمية فيه.

نشأة المؤسسة الدينية في النجف:

بعد وصول الشيخ أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي إلى مدينة النجف في سنة 448هـ/ 1056م قادماً من بغداد[1]، فكان ارتحاله إلى يمثل بداية لعهد جديد في حياة هذه المدينة، التي أخذت منذ ذلك العهد تتحول من مدينة ومزار فحسب، إلى مؤسسة علمية كبرى.

ويبدو أن النجف كانت قبل وصول الطوسي إليها تحظى بشأن علمي لا باس به، وكانت مقصد الزوار ليس للزيارة فقط، إنما كان الهدف من بعض الوافدين هو الدراسة وتحصيل العلوم على أيدي بعض رجال العلم القاطنين فيها، ويذكر أن عضد الدولة البويهي حين زيارته للنجف سنة 371هـ/979م، وزع أموالاً على الفقهاء والفقراء[2]، وهذا يدل على وجود اثر علمي سابق لوصول الطوسي الى النجف.

لكن منذ أوائل القرن الثالث للهجري، نرى إن تلك المؤسسة الدينية تطورت كثيراً، وتوسعت حلقاتها، وصارت قبلة لطلبة العلم وللعلماء والباحثين، ما جعلها تتبلور أكثر باستلام الشيخ الطوسي رئاستها.

مرت المؤسسة الدينية في النجف، منذ تأسيسها بأدوار عديدة ومختلفة، وعهود متنوعة، ينشط فيها العلم والبحث أحياناً، وتتوقف الحركة الفكرية أحياناً أخرى، بحسب العوامل الأمنية والسياسية والجغرافية والاقتصادية، ويمكن أن نحدد الوضع الفكري من خلال الأبحاث والدراسات العلمية، وبيان المستوى العلمي للفقهاء والفضلاء، والمؤلفات والكتب المصنفة، إذ انتقلت الحركة العلمية الدينية من النجف بعد الطوسي إلى مدينة الحلة لأسباب عديدة[3].

لكن الحركة العلمية عادت ونشطت في النجف من جديد بعد ذلك؛ لبضع عقود من الزمن، ثم أتجت إلى كربلاء، ثم عادت مرة أخرى إلى النجف، وقد تعرضت في القرن الرابع عشر الهجري لضغوطات جما، لاسيما بعد قام الانظمة الحاكمة بتهجير وتسفير عدد كبير من اساتذتها ومدرسيها وطلبتها وباحثيها؛ لأجل إضعاف نشاطهم.

جذور التواصل المعرفي و أثره:

تجد هناك عوامل عديدة ساهمت في بلورته، وجعلت المؤسسة العلمية في النجف تتمتع بحريات واسعة نسبياً، إذ تحققت منجزات كثيرة أهمها؛ الاعتراف بدورهم في تقدم المجتمع، والاقتراب من الافكار في أوربا لاسيما في مجال الجوانب المعرفية، والدعوة إلى تطوير الجوانب العلمية والمعرفية بين الشعوب، ويرجع ذلك لعدة أسباب من أهمها[4]:

1. البُعد الجغرافي للنجف عن مراكز الحكم في بغداد، ما وفر للفقهاء والمصلحين قدراً أكبر من الأمان والحرية في طرح آرائهم المعرفية والفقهية.

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

2. أصبحت النجف مركز المؤسسة الدينية الشيعية العامة، وبيئة لتدريس العلوم الانسانية والمعرفية.
3. انتقال فقهاء الشيعة إلى النجف بعد الاحداث السياسية في إيران.
4. ظهرت الأفكار الإصلاحية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكان من أبرز روادها المصلح جمال الدين الافغاني (1838-1898م)، إذ عاش السيد الأفغاني في إيران، وتلمس المظاهر الاستبدادية، وخاض صراعاً معها بسبب آرائه الداعية إلى الاصلاح الديني، إذ التقى خلال إقامته في العراق بكبار رجال الدين الشيعة في النجف والكاظمية وسامراء، وكان له دور في التواصل المعرفي بين شعوب المنطقة[5].
5. مكانة فقهاء الشيعة المعرفية، التي أهلتهم يؤدوّا دوراً متميزاً في المجتمع، نتيجة امتلاكهم المؤسسات الدينية[6].
6. شهدت العهد الاخير من الحكم العثماني تخفيف الضغط النسبي على المؤسسة الدينية، ويرجع ذلك لمساعيهم في محاولة كسب الاستقلال الذاتي للعراق عن مركز الخلافة العثمانية، الأمر الذي دفعهم إلى التعاون مع فقهاء الشيعة؛ لتعزيز مركزهم تجاه مركز الخلافة.

العوامل التي أثرت في التطور المعرفي:

يسجل القرن التاسع عشر الميلادي بداية دخول المؤسسة الدينية مسرح الأحداث بشكل جلي، إذ كانوا قبل هذا التاريخ تنأ بأنفسها عن ذلك، إذ ساهمت أمور عديدة في تفعيل دور الفقهاء في الأوضاع العامة بالعراق، وبروزهم كقوة مؤثرة، وحينما استجدت الأحداث داخل العراق وخارجه، توافرت لفقهاء الشيعة الفرصة من أجل إظهار وجودهم الميداني، ويمكن تحديد عاملين اثنين ساعدت في نشوء اهتمام الفقهاء في التطوير والاصلاح، وظهورهم كقوة فاعلة بين الشعوب[7]، وهي:

أولاً: الحركات الإصلاحية في الأمة الإسلامية.

ثانياً: حركة الإصلاحات في المؤسسة الدينية.

الحركات الإصلاحية في الأمة الإسلامية:

تزامن ظهور الحركات الإصلاحية في المجتمع العراقي مع تنامي الدعوات لتطبيق الدستور في كل من الدولتين الإيرانية والعثمانية، وبدأت المطالبات بالإصلاحات الدستورية فعلية في الدولة العثمانية قبل الدولة القاجارية، وتم العمل بالحياة الدستورية نهاية سنة 1907، أي قبل عام من تطبيقه في الدولة العثمانية، وكانت هاتان الحركتان انطلاقة لتطبيق الإصلاحات، وبدء نهضة ثقافية واجتماعية أدت إلى انتشار الوعي المعرفي والسياسي والاجتماعي بين أفراد شعوب الدولتين[8].

هيأت هذه الإصلاحات الفرصة في العراق من الاطلاع على الأفكار التي يدعو إليها الإصلاحيون في البلاد الإسلامية الأخرى، ومناقشتها والافادة منها؛ لإعادة ترتيب وصياغة الرؤى الدينية، وتلبية الاحتياجات المهمة للمجتمعات برؤى عصرية، وبأنظمة متجددة، إذ كان لكل حركة دستورية تأثيرها الخاص والمختلف، وتعد الحركات الدستورية من أهم العوامل التي ساهمت في مضيء المؤسسة العلمية نحو التصدي للجوانب المعرفية بين الشعوب[9].

إذ كان فقهاء الشيعة حتى نهاية القرن الثامن عشر، ينؤون بأنفسهم عن التدخل في غير الجوانب المعرفية والعلمية إلا نادراً، كما حصل في عهد الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء الذي آلت إليه رئاسة الشيعة، والذي قام بمنع زحف الشاه القاجاري محمد علي ميرزا بن فتح على شاه بعسكره نحو العراق سنة (1212هـ/1828م)، إذ تدخل الشيخ موسى كاشف الغطاء بين الشاه محمد علي ووالي بغداد داود باشا، وطلب من الشاه محمد علي العدول عن قراره والتراجع وترك محاصرة بغداد، فأطاع الشاه محمد علي أمره ورجع من ذلك اليوم، فازدادت أهمية الشيخ كاشف الغطاء وعلا شأنه بأنظار ولاة بغداد، الذين أصبحوا لا يتعدون رأيه فيما يشير به، لذا أطلق عليه لقب (مصلح الدولتين)[10].

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

الشخصيات التي أثرت في التطور والتأثير المعرفي:

كان من أهم عوامل قيام النهضة الإسلامية في العراق، وجود عدد من الفقهاء الذين انتقلوا بالمؤسسة الدينية الى حالة متميزة من التطور العلم والتواصل المعرفي، لاسيما بين بعض الدول العربية، ما جعل هذه الحقبة تتميز في الانطلاق المؤسسي نحو التأسيس، ومن هذه الشخصيات:

دور الميرزا الشيرازي في تطور المعرفي

هو الميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي المشهور بـ(المجدد الشيرازي)، ولد في مدينة شيراز بإيران، (1815-1895م/1230-1313هـ)، تعلم فيها القراءة والكتابة وعلوم اللغة العربية، سافر إلى أصفهان ليدخل (مدرسة الصدر للعلوم الدينية)، مكث فيها عشر سنوات، ثم سافر تجاه العراق سنة 1879م، فوصل مدينة كربلاء التي بقي فيها فترة ثم غادرها نحو النجف فاستقر فيها، ونال الاجتهاد بتأييد الشيخ الجواهري، وبعد وفاة الشيخ الأنصاري اختير لرئاسة المرجعية الدينية سنة (1281هـ/1864م)، وأرتبط اسمه بـ(حوزة سامراء) في العراق و(ثورة التنباك) في إيران، أشتهر بمعالجة الرئاسة بمهارة وتخطيط، وينقل عنه القول: (الرئاسة تحتاج إلى مائة جزء، جزء من علم، وجزء عدالة، وثمانية وتسعون جزء إدارة).

استطاع الميرزا الشيرازي أن يبرز بصفته مرجعاً دينياً وزعيماً سياسياً في آن واحد، بسبب موقفه من اتفاقية (شركة التبغ الإيرانية-البريطانية)، وتزعمه انتفاضة التنباك التي اندلعت في إيران، ومعالجته الأوضاع آنذاك بحنكة وتدبير عقلاني.

وفي خضم هذه الأحداث أدى السيد جمال الدين الافغاني (1838-1898م) دوراً مهماً في تنشيط الوعي لدى فقهاء الشيعة من خلال مجلة (ضياء الخافقين)، التي أصدرها الافغاني في لندن بعد نفيه من إيران، وكانت تعنى بشؤون الإيرانيين، وكان يدعو من خلالها إلى التحرر من استبداد السلطة القاجارية لاسيما في زمن ناصر الدين شاه.

وسعى الأفغاني بعد إبعاده من إيران إلى البصرة للاجتماع بالسيد علي أكبر أحد وجهائها، والتنسيق معه في مقاومة السلطات الحاكمة في إيران، فكتب الأفغاني رسالة وسلمها إلى السيد علي أكبر لإيصالها لفقهاء المؤسسة الدينية في العراق، سافر الأخير إلى سامراء والتقى بالميرزا الشيرازي، واطلعه على مضمون الرسالة، التي اشتملت على شرح عام للوضع الإيراني، وحثه فيها على النهوض بالأمر، وبيّن له أبعاد نهضته، بحسب تحليل الأفغاني لقرار إبعاده للبصرة.

أسست فتوى الشيرازي لحقيقة جديدة بتمثيلها التشيع كإطار عقدي تاريخي ثابت، كما أنبأت عن قوة المؤسسة العلمية الشيعية، وكانت تلك الفتوى إيذاناً باضطلاع النجف كمركز استقطاب مرجعي[11]، إذ كان تحريم تدخين التنباك أول فتوى عامة في تاريخ إيران الحديث يصدرها فقهاء النجف في العراق، ويعمل بموجبها الشعب الإيراني قاطبة، ما يدل على تأثير المعرفي والفكري بين الشعوب الاسلامية.

دور الآخوند الخرساني في التواصل المعرفي:

هو الآخوند محمد كاظم بن حسين الهروي الخراساني، ولد في مدينة طوس، (1255-1329هـ/1839-1911م)، أكمل دراسة المقدمات في مدينة مشهد، ثم سافر في سنة 1277هـ إلى مدينة سبزوار لدراسة العلوم والمعارف الدينية، وبقي فيها مدة قصيرة، بعدها توجه إلى طهران لمواصلة دراسته، وبقي فيها مدة قصيرة، وفي سنة (1278هـ/1874م) سافر بعدها إلى مدينة النجف لإكمال دراسته، وبعد سفر أستاذه السيد محمد حسن الشيرازي في سنة (1291هـ/1874م) إلى مدينة سامراء التحق به، وبقي هناك مدة قصيرة يحضر دروسه، ثم عاد إلى النجف فاستقل فيها للتدريس[12].

برز دوره في الأحداث بعدما اشتد الصراع بين أنصار حركتي المشروطة والمستبدة، ما أظهرت تحولاً جديداً في حركة المؤسسة الدينية، التي كانت غائبة في جهود الفقهاء الماضين، بالرغم من كون الخرساني ينتمي إلى مدرسة الشيخ الأنصاري مؤسس نظرية

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

(الولاية الجزئية للفقيه) ، إلا أن الخرساني تبنى أطروحة (ولاية الفقيه السلطانية)، وفي ضوء تلك المواقف للخرساني، يتبين إن الوعي لديه لم يتشكل معزولاً عن المناخ الشرقي، وبيئة التنوير الفكري في تلك الحقبة النشطة بطبعها في التاريخ المعاصر، مجسدة في فورة نهضوية إصلاحية عمت المشرق الإسلامي بإسره[13].

ويبدو إن الخرساني أنفتح على التجارب الدستورية الحديثة، ووظيفها كأداة احتجاجية ضد الوضع القائم آنذاك، ما يعكس هذا الرسوخ العلمي والمعرفي لدى الخراساني معرفته بدور الدستور في تحقيق العدل، إذ أرسل كلاً من الشيخ الخراساني برقية سنة 1909 إلى السلطان العثماني محمد رشاد، إثر موجة الإشكالات التي أحاطت بمشروعية الدستور، وجدوى العمل به في تنظيم شؤون الدولة، فسعى الخرساني إلى تبديد مثل هذه الشكوك[14].

ما يظهر لأول مرة احتدام المناقشات القانونية بين فقهاء الشريعة ورجال القانون الوضعي، وهي المرة الأولى التي تختبر فيها قدرة الفقيه على إثبات ذاته كفقيه، ورجل تشريع أمام تحدً خارجي، أي من خارج دائرة المؤسسة الدينية بمنأى عن حالات معينة ذات صلة بالسجالات العقيدية.

إذ تمحور البحث بين الشرعية الدينية والوضعية العلمانية، حول مدى تطابق القوانين الوضعية وأحكام الشريعة، وكان فقهاء الشريعة من المدرسة الأصولية تحديداً أقدر على إتقان فنون النقاش القانوني، واختبار صحة القوانين الوضعية ومطابقتها[15].

لكن الخرساني توفي في ظروف غامضة، وقبل يوم من مغادرته النجف توفي بشكل مفاجئ بعد إقامة صلاة الصبح، وكان عمره حين وفاته 74 عاماً، ولم يعد موته طبيعياً، إذ كان عازماً على السفر إلى إيران.

دور الشيخ النايئني في التواصل المعرفي:

هو الشيخ محمد حسين بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد سعيد المشهور بـ(الميرزا النائيني)، ولد في مدينة نائين إحدى مدن أصفهان (1276-1355هـ/ 1859-1936م)، كانت ولادته في يوم دحو الأرض 25 ذي القعدة[16]، نشأ في أسرة علمية دينية معروفة، درس المقدمات في نائين، ثم انتقل إلى مدينة أصفهان لإكمال دراسته، ثم سافر نحو سامراء وكربلاء والنجف، تدرج في تحصيل العلوم وحصل على رتبة الاجتهاد، آلت إليه المرجعية مع أبي الحسن الأصفهاني بعد وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازي، عارض ترشيح فيصل الأول لحكم العراق من قبل الإنكليز، ورفض الانتداب الإنكليزي على العراق، واستمر في معارضته لانتخابات المجلس التأسيسي حتى تم تسفيره إلى إيران، ثم عاد إلى العراق، ومن أهم مؤلفاته رسالته (تنبيه الأمة وتنزيه الملة)، التي تضمنت مبادئ إقامة النظام الإسلامي.

وبينت الظروف التي شكلت إطاراً معرفياً في فكر الشيخ النايئني، إذ أنها تنتمي إلى زمن غير الزمن الذي جرى فيه انتاج الفقه الشيعي على يد الفقهاء السابقين، فقد سُمي الشيخ النائيني بـ(مؤسس الفقه الإسلامي المعاصر)[17]، في حين أن السمة الإصلاحية البارزة فيه، دفعت الباحثين لمنحه لقباً رفيع التعبير والدلالة، عندما سموه بـ(لوثر الإسلام الشيعة العظيم).

ويستند الشيخ النائيني في تشكله المعرفي إلى تتلمذه على يد السيد الخراساني، وانتمائه إلى مدرسة سامراء الفقهية التي أسسها الميرزا الشيرازي، التي ضمت جمعاً من الفقهاء الذين اشتهروا اهتماماتهم العقلية والفلسفية، وإقبالهم على الشأن العام، وبما إن النائيني بوصفه من ذوي التأسيس للنظرية الفلسفية، التي كان لها أثر على تأسيس خطاب فكري وفقهي شيعي، ما يشكل اختراقاً حقيقياً للمناخ المعرفي السائد آنذاك داخل المؤسسة الدينية، ومحاولة تأصيل ومحاكاة للمفهوم والإشكاليات التي طرحتها الحداثة السياسية، أذ بدء للمرة الأولى بخطاب علمائي يتحدث عن الحرية والمساواة كركيزتين[18].

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

طرح الشيخ النائيني افكاراً متناسقة تعد الأولى من نوعها التي يطرحها أحد فقهاء الشيعة في المجال المعرفي، والتي تضمّنت أفكاراً تبحث الرؤيا الشيعية المعاصرة في موضوعات السلطة التشريعية والتنفيذية، ودور الأمة في نظام الحكم، والفصل بين السلطات، ويأتي تأثيرها في إعادة بحث مسألة السلطة والحكم، الذي سيطرت عليه (**نظرية الانتظار السلبي**) مطلع عصر الغيبة.

إذ كان لفقهاء الشيعة أثر في تطور أسلوب جديد في العمل، إذ أصبح هذا الأسلوب ذا تأثير كبير في التحريض الجماهيري ضد السلطات الحاكمة، وأمسى وسيلة لتعبئة الشعوب لتحقيق أهدافها، وأدت الفتاوى دوراً مهماً في توحيد مختلف فئات المجتمع؛ لأنها لم تركز على الأهداف ذات الطابع الديني؛ إنما عملت على المزج بين الأهداف السياسية والمعرفية، مما أدى إلى تطوير الوعي الشيعي العام.

ويرى الشيخ النائيني: (أن النظام الافضل هو الذي يديره الأذكياء وأصحاب العقول، وهو هنا لا يحيل أمر النظام إلى شخص بعينه، والذي يتخذ لدى فقهاء الشيعة معنى العالم بالدين والفقيه المجتهد، وإنما شخص يتصف بالذكاء سديد الرأي)، وأن النائيني كفيلسوف لا يحمل تلك النظرة التشاؤمية عن السلطة التي تفرض مواصفات صارمة، كما عند فقهاء الشيعة المتقدمين، كما ينبه أيضاً إلى: (أن السلطة ليست شأناً دينياً محضاً حتى تكون مورد احتكام طبقة معينة)[19].

وفي ضوء ذلك يؤسس الشيخ النائيني: **أولاً**: لأصول السلطة المنشودة، التي تخفف من الطبيعة الاغتصابية للسلطة الشرعية الإمامية الإلهية، **وثانياً**: تضمن حفظ النظام، والممالك الإسلامية والمصالح العامة[20]، ويرى النائيني أن هناك نوعين من الولاية[21]:

النوع الأول: يمثل الاستيلاء على نحو الملكية، وهو أن يتعامل السلطان مع مملكته، كما يتعاطى المالكون مع أموالهم الشخصية، وهذا النوع من السلطانية التي تعد إشراكاً بين الله تعالى والسلطان المالك.

النوع الثاني: فيه لا تقوم الولاية على التمليك ولا القهر ولا الفاعلية بما يشاء، ولا الحكم بما يريد، وهذا النوع من الولاية يمثل الأمانة، وسلطة الحاكم فيها محدودة بحدود ولايته، وأفراد الشعب شركاء معه في مقدرات البلاد جميعها، وتسمى هذه السلطة بالمحدودة، والمقيدة، والعادلة، والمشروطة، والمسؤولة، والدستورية، وأيضاً يسمى القائم بهذه السلطة حافظاً وحارساً، والقائم بالقسط، والمسؤول، والعادل، وتُسمى الأمة المتنعمة بظل هذه النعمة، بالأمة المحتسبة والأبية والحرة والحية.

إذ إن الفقه الشيعي قبل النائيني لم يتضمن أياً من المفاهيم الحديثة (الأكثرية والحرية والمساواة) كأسس للنظام السياسي، وتجزئته قوى الدولة مفهوم (فصل السلطات)، ومراقبة الشعب للسلطة، واختيار ممثليه، الأمر الذي يشكل تجسيد مدنياً لوظائف الولاية.

وتشكل المبادئ التي تقوم عليها صفة النظام الدستوري عند النائيني، قطعاً مع الموروث الفقهي الشيعي، وتحولاً في مساره التطوري، من دون أن تغادر الإطار الاجتهادي الشيعي العام، إذ استطاع الشيخ النائيني إعادة وصل خطوط الارتباط بين الشريعة ومواكبة تطورات الحياة، واستطاع أيضاً تقديم صيغة متطورة لنظام عصري، يتطابق مع اوليات الشريعة وأسسها[22].

رسالة تنبيه الأمة وتنزيه الملة:

نشطت مطلع القرن العشرين حركة المعرفية شيعية متجه إلى تشكيل نسق معرفي يتساير مع سياق التطور التاريخي الذي يتمركز فيه العقل، ويعيد تعريف وتحليل التصورات السائدة، وخير نموذج على ذلك كانت رسالة الشيخ محمد حسين النائيني الموسومة (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) بمنهجيها الجديدة، إذ تشكل تجسيداً لنظام معرفي يروم جيل من الفقهاء المصلحين الشيعة فيه صياغة نظام سياسي عصري يقطع مع السياق التاريخي الراسخ، والمتحصن بترسانة ضخمة من المأثورات.

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

إن مسار التجربة الدستورية في كل من إيران القاجارية والدولة العثمانية، كان متزامناً مع ظهور الميرزا محمد حسين النائيني، الذي ساهم فكرياً بإصدار كتابه (تنبيه الأمة وتنزيه الملة)، والذي يكشف عن الظروف التي كانت سائدة آنذاك، إن فكرة الحكم الدستوري انطلقت في اذهان الفقهاء الشيعة على أساس مفاهيم الإسلام الذي تحدث عن (الشورى، والعدالة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) تحقيقاً لاستقلالهم[23].

إذ إن الفكر الشيعي، استقرا على إعادة إنتاج موقع الفقيه القيادي في الهرمية المؤسسة الدينية الشيعية، وموقع الأمة المؤسس لسياسة بُنية المجتمعية الشيعية، إن ذلك كله يندرج في سؤال محدد، يختزل كل الإشكاليات التاريخية، والمعاصرة لعلاقة الدين بالدولة في الفكر السياسي الشيعي: هو مَن يمنح مشروعية ممارسة الولاية في غيبة الإمام المعصوم، الفقيه أم الأمة أم كلاهما؟.

إن الشيخ النائيني في أطروحته الفقهية الفكرية الدستورية، التي انتهى من تصنيفها سنة 1907، إبان السجال الفقهي المتصاعد بين حركتي المشروطة والمستبدة، تعد وثيقة نادرة تعبر عن النظرية السياسية الشيعية المتجددة، إذ سعى من خلالها إلى تحقيق الوفاق بين استمرار وعي اختفاء الإمام المعصوم عن الانظار مع الاستحالة الناتجة للشرعية، وبين الحاجة العملية لشكل من أشكال الحكم الذي لا يسيء كثيراً إلى إملاءات الدين.

وتعد رسالة الشيخ النائيني أول مدونة سياسية في التاريخ الشيعي بعد الغيبة على الإطلاق، أسست لمجموعة جديدة من المصنفات العلمية، التي لا تندرج ضمن المصنفات التقليدية للفقهاء الذين سبقوها، وتمثل تراث المؤسسة الدينية الفكرية المتجددة، فهي صياغة توافقية لأيديولوجية بناء الدولة ضمن سياق الفكر السياسي الشيعي العصري، بالسعي إلى قولبة المفاهيم الدينية في أوعية السياسة الحديثة، وأنها محاولة لارتباط الفكر الفقهي-التاريخي الشيعي مع منظومة المفاهيم المعرفية الحديثة.

إن مجرد الانفتاح على الحقبة التاريخية التي ظهرت فيها الرسالة، نجد أنها مرحلة حافلة بالأحداث والتحولات الكبرى في المشرق الإسلامي، إذ بينت أن الشيخ النائيني ينتمي إلى جيل من الفقهاء المتنورين في الوسط الشيعي[24].

تأسيس جماعة علماء النجف:

بعدما وصل عبدالكريم قاسم إلى حكم العراق سنة 1958، قام بإصدار مجموعة من القوانين التي تخالف الشرع الإسلامي، وبالوقت نفسه أخذ الحزب الشيوعي العراقي بتوسيع دعايته المساندة لتلك القرارات، من أجل كسب الأنصار، بخاصة الأفراد الذين هم من ذوي الدخل المحدود، والطبقات الفقيرة لاسيما العمال والفلاحيين، وذلك من خلال الترويج لشعارات العدالة الاجتماعية وحرية المرأة، وفي ظل هذه الظروف نهض مجموعة من علماء المؤسسة الدينية في النجف، وتصدوا لنقد أفكار الشيوعيين والقوميين، وبيان الفكر الإسلامي الأصيل[25].

إذ قامت هذه المجموعة بتأسيس جماعة العلماء، وهي تجمع معرفي علمائي، وكانت هذه الجماعة برعاية مرجع الاعلى آنذاك السيد محسن الحكيم، الذي منحها الغطاء الشرعي، ودعم العمل على إصدار إجازة رسمية لها من قبل الدولة، فضلاً عن تلقيها دعم من فقهاء الشيعة الكبار في النجف الذين كانوا ينشدون النهضة الإسلامية، وهم السيد أبو القاسم الخوئي، والسيد مهدي الشيرازي، والسيد عبدالهادي الشيرازي، والشيخ محمد جواد التبريزي، أصدر هؤلاء الفقهاء بيانات دعوا فيها الناس إلى مساندة جماعة العلماء، ناهيك عن دور مجموعة من العلماء الذين يشكلون الخط الثاني من الفقهاء في النجف الذين يشرفون على عمل الجماعة، الذين كان لهم الدور المميز في تطوير عمل الجماعة.

كانت الأهداف الأساسية لجماعة العلماء تكمن في استنهاض الجانب المعرفي من أجل الوقوف بوجه الأفكار الشيوعية، ونشر الفكر الأصيل للإسلام، والدعوة إلى تبليغ أحكام الإسلام، وأصدرت الجماعة في البداية (سبعة بيانات) متتالية أذيعت من

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

خلال الراديو الرسمي في العراق، وكل هذه البيانات كانت تكتب بقلم السيد محمد باقر الصدر، وكانت تدعو الناس إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية، والدفاع عن الإسلام مقابل التحرك الشيوعي في المجتمع، وبيان أن الإسلام قادر على تقديم المعالجات المعرفية المؤثرة لحل المشاكل التي تواجه المجتمع، وتشجيع الناس على الوحدة والابتعاد عن الفرقة، واطلاع الناس على السياسة الغربية التي تدعو إلى (فصل الدين عن الحياة الاجتماعية)، وكان الوقوف بوجه المد الشيوعي الهدف الأساس، الذي أطلقته جماعة العلماء[26].

ومن أجل تحقيق أهدافها قامت جماعة العلماء بعدة مشاريع معرفية مهمة منها:

1. تأسيس (كلية أصول الدين) في بغداد بإدارة السيد محمد مهدي الحكيم والسيد مرتضى العسكري.
2. تأسيس عشرة مدارس لمراحل مختلفة (ابتدائية، متوسطة، إعدادية) في بغداد والبصرة والحلة والنعمانية.
3. إصدار مجموعة من النشرات والمؤلفات، التي تتضمن الحلول المناسبة للمسائل الفكرية والعقائدية.

ومن الموضوعات التي تبنت الجماعة طرحها وبيان أهميتها هي: (حقوق العمل والعمال، الفقر والثروة، الدولة والنظام الإداري، النظام المالي وتوزيع الثروة، الأسرة ونظام المجتمعي في نظر الإسلام، النظرية السياسية والاجتماعية في الإسلام)، وذلك في مقابل الموضوعات والنظريات الاجتماعية التي تطرحها الحركة الشيوعية[27].

وكان من بين تلك النشرات (مجلة الأضواء الإسلامية)، التي حاولت أن تبث الوعي الفكري والمعرفي الديني المتجدد بين طلبة المؤسسة الدينية والطلاب الجامعات والنخب والشباب، وكان لانتشارها في النجف سابقة جديدة، كونها بإشراف نخبة من الفقهاء ورجال العلم والمعرفة، إذ كان يرأس تحريرها السيد محمد باقر الصدر، ومن المحررين لها الشيخ عبد الهادي الفضلي، والشيخ محمد أمين زين الدين، وكانت افتتاحية المجلة تحت عنوان (رسالتنا)، وهي عمود ثابت في المجلة، ولكن السيد الصدر لم يستمر في كتابة افتتاحية مجلة الأضواء الإسلامية إلا لخمسة أعداد، وبعد الصدر أوكلت مهمة كتابة الافتتاحية إلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الذي كان يرى: (أن الإسلام هو البديل للتمدن الغربي)، وكان يصب اهتمامه على ضرورة وحدة المسلمين، واستمرت فعاليات جماعة العلماء إلى سنة 1961.

أثر الانفتاح الخارجي على المؤسسة الدينية:

ساهم الانفتاح الخارجي للمؤسسة الدينية في النجف، وسعيها في توطيد العلاقات الطيبة مع جامعة الأزهر، والمؤسسات التابعة لها بتطوير الجوانب المعرفية وإيصال الكتب التعريفية بالمذهب الشيعي إلى المكتبات المصرية لاسيما في جامع الأزهر، ما سهل عملية الاطلاع عليها من قبل الباحثين وطلبة المذاهب الإسلامية الدارسين في الجامعات المصرية.

وبخصوص ذلك أرسل السيد محسن الحكيم عدداً من الطلبة خريجي كلية أصول الدين ببغداد لإكمال الدراسة في جامعة الأزهر بالقاهرة، وإذ حققت سياسة التقارب بين المذاهب الإسلامية التي رعتها المؤسسة الدينية في النجف نتائجاً ايجابية على صعيد الاعتراف بالفقه الشيعي الإمامي في الازهر، وإدخال المعارف الشيعية ضمن الموسوعات الفقهية التي أصدرتها جامعة الأزهر، كجزء من التواصل مع العالم الخارجي، الذي سار عليه النظام الحاكم في المصر، وتبعته المؤسسات الدينية والفقهية كالأزهر وعلماء الدين المصرين[28].

واستمر التواصل في العلاقات الثنائية بين المؤسسة الدينية في النجف ومشيخة الأزهر في القاهرة، عندما سمحت الحكومة إيرانية للكيان الإسرائيلي بفتح مكتب تجاري له في طهران سنة 1960، إذ أرسل شيخ الأزهر محمود شلتوت برقية إلى السيد محسن الحكيم يطلب منه التدخل لثني الشاه محمد رضا بهلوي عن قراره هذا والتراجع عنه[29].

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

أثر المنتديات على المؤسسة الدينية:

مارست الجمعيات الأدبية والمنتديات الفكرية والنوادي المعرفية في المؤسسة الدينية بالنجف؛ نشاطاً بارزاً في إيجاد البيئة الثقافية والمعرفية والواعية، والبحث عن الحقائق واكتشاف المواهب المنسجمة مع مبادئ الدين القويم[30].

هذه الجمعيات والنوادي الأدبية والمعرفية؛ ومع تنوع اتجاهاتها الفكرية، وما تقدمه من حالة ايجابية للمؤسسة الدينية، وحالة اجتماعية مميزة، فأن غرضها واحد مع الاختلاف في المسالك والتباين في المناهج والاتجاهات[31].

إذ أن الغرض الأساس لها؛ هو خدمة المجتمع، ومد جسور الصلة مع الحالة الدينية، وبناء كيان الشخصية، والإحساس بهموم الأمة، ورفع شأن البلد والتواصل بين الشعوب، والنهوض به إلى المستوى الذي يجعل من أبنائه أدوات لإصلاح مجتمعهم، وفي المجالات كافة، ليتسنى للأمة تحديد الهدف الذي تروم الوصول إليه.

ومنذ فتح مجالات الاتصال المعرفي بين العالم العربي والعراق بعامة، ومدينة النجف بخاصة، لما تتميز فيه من درجة رفيعة علمياً ومعرفياً لتأثرها بعوامل النهضة، وما عكسته عليها، تهيأت الأجواء لإنشاء الكثير من الجمعيات والمنتديات الفكرية والثقافية والعلمية والمعرفية، أبرزها "منتدى النشر" الذي أسس أعضائها فيما بعد "كلية الفقه " سنة 1967م[32].

أثر الصحافة على المؤسسة الدينية:

تميزت الصحافة التابعة للمؤسسة الدينية في النجف بوجود رجال الدين الذين افتحوا أذانهم على أجراس الأكاديمية النظامية، وتواصلوا معرفياً مع العالم الخارجي بإصدار العديد من المجلات والصحف وأسسوا دوراً للنشر، منذ العقد الأول من القرن العشرين، حيث أثرت الصحافة كثيراً في خلق الوعي الفكري والمعرفي، لاسيما مع انطلاق النهضة الفكرية في العالم العربي مطلع القرن العشرين.

ذلك بحكم معالجتها للظواهر الاجتماعية السلبية، مثل التخلف والجهل وبث الأفكار المنحرفة، والتركيز على ضرورة نشر المعارف العامة، بجوانبها كافة بين صفوف الجيل الواعد، حيث أصبحت قناة من قنوات الثقافة والمعرفة لإيصال بواعثها إلى إرجاء العالم، وتفعيل النهضة الفكرية في النجف.

إذ ارتبط تاريخ الصحافة في النجف ارتباطاً وثيقاً بحركة الطباعة، وعدت الصحافة نافذة جديدة أطلت من خلالها النجف على العالم، بعد إن أخذت المجلات والصحف الإسلامية والأجنبية طريقها نحو النجف، منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وباتت النجف من المدن الرائدة في هذا المجال المعرفي بجهود المؤسسة الدينية فيها؛ لمكانتها الدينية والعلمية والمعرفية.

كما كان للصحافة دور في دعم قضايا المؤسسة الدينية، فتناولت صحيفتا (الفرات والاستقلال) أخبار ثورة العشرين وأحداثها وتطوراتها، وكانتا لسان حال الثورة، ورعت الصحافة في النجف في العناية باختيار موضوعاتها، الأمر الذي جعلها في طليعة الصحافة العراقية والعربية، وقد صدرت في النجف العديد من الصحف والمجلات، بمختلف الوجوه المعرفية والاجتماعية والعلمية[33].

أثر أماكن الدراسة على المؤسسة الدينية:

استخدمت المؤسسة الدينية في النجف منذ نشوئها العديد من الأماكن المقدسة لتدريس العلوم والمعارف والبحث والمناقشة بين طلبتها، وعلى مر العصور تطور تلك الأماكن التعليمية، بعدما كان الصحن العلوي هو النواة الأولى لتلقي العلوم الدينية، توسعت الأماكن فأصبحت المساجد هي مراكز الاشعاع المعرفي ثم أسست المدارس لسكن الطلبة واحتوت أماكن للدرس أيضا، حتى استخدمت بعض الحسينيات وبيوت العلماء والأساتذة للتبادل المعرفي والتباحث بين طلبة المؤسسة الدينية، ومنها[34]:

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

أ. الصحن الشريف:

اتخذ الصحن الشريف لأمير المؤمنين (عليه السلام) مكاناً للتدريس، ولقد اعتاد طلبة العلم أن يعقدوا في هذه الغرف والإيوان الحلقات التدريسية، وربما تعدى إلى ساحة الصحن نفسه.

ب. المساجد المقدسة:

اشتهر المؤسسة الدينية في النجف باستخدام العديد من المساجد أماكن للبحث والتدريس والتي اتخذها بعض العلماء مواضع لدروسهم وألقاء العلوم الدينية على طلبتهم، منها:

1. مسجد الرأس[35]: مسجد واسع يرجع تاريخ بنائه لعصر الايلخانيين، وقد جُدد ورمم بناؤه عدّة مرات، منها سنة 1306هـ/1888م من قبل نادر شاه، وكان موضع الدرس والتباحث للعديد من فقهاء المؤسسة الدينية على مدى مراحلها التاريخية، ويشكل بحد ذاته مدرسة علمية ودينية مهمة في مدينة النجف.
2. مسجد عمران[36]: هو المسجد المنسوب إلى عمران بن شاهين، وهو من أقدم المساجد النجف، وأبعدها تاريخاً، وكان قديماً مركزاً للتدريس، يقع في مدخل الصحن العلوي من جانب باب الطوسي، ويرجع عهده إلى أواسط القرن الرابع الهجري.
3. مسجد الخضراء: ينسب للشيخ علي بن المظفر، وهو من المساجد القديمة في النجف، وموقعه شرقي الصحن بالقرب من الجهة الشمالية، وله باب من الصحن العلوي، كما له باب من الشارع العام مقراً للتدريس والبحث.
4. مسجد الطوسي: يعد من المساجد القديمة، إذ كان داراً للشيخ الطوسي بعدما وصل النجف، وبعد وفاته سنة 460هـ/ 1067م، أوصى أن يجعل مسجداً من بعده، ويعد هذا المسجد مركزاً للعلم والتدريس في كل أدواره، ويقع في محلة المشراق من الجهة الشمالية من الصحن العلوي في أول شارع الطوسي[37].
5. مسجد الهندي: أسس هذا المسجد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في عصر الشيخ حسين نجف الكبير، ومن وقت تأسيسه اتخذه طلبة العلوم الدينية مركزاً للدرس، يجتمع فيه أكثر أهل العلم، وتعقد فيه عشرات الحلقات العلمية، يقع في آخر سوق البزازين الواقع قبلة الصحن الشريف، وله باب اليوم على شارع الرسول.
6. مسجد الأنصاري: أسسه أحد المساجد الكبيرة في النجف، أسسه وبناه الشيخ مرتضى الأنصاري سنة 1281هـ/1864م، إذ كان يقيم فيه الصلاة وألقاء المحاضرات الدينية، يقع المسجد في مدينة النجف القديمة في محلة الحويش بالقرب من السوق القديم، ويسمى ايضا بمسجد بالترك وتعود هذه التسمية؛ لاتخاذه مكاناً ومأتماً لإقامة عزاء الامام الحسين (عليه السلام) من قبل الطلبة الأتراك، أما سبب تسميته بالأنصاري هو نسبة الى مؤسسه الشيخ مرتضى الأنصاري[38].

ج. المدارس الدينية:

تختلف وظيفة المدارس الدينية في النجف عن وظيفة المدارس الحديثة، وذلك أن المدارس والمعاهد التي تنشأ لتدريس العلوم الحديثة على مختلف مستوياتها الدراسية، لكن المدارس التي نشأت برعاية المؤسسة الدينية بالنجف، فأنها أبنية مشيدة من غرف صغيرة لسكن الطلبة، ومكتبة تتناسب مع حجم المدرسة، ومرافق عامة وملجأ تحت الأرض، إذ لا تكون هذه المدارس مخصصة للدروس والمحاضرات العلمية، وإنما هي مباني للسكنى ومبيت الطلبة إلا ما ندر[39].

والسبب في ذلك هو أن طالب الدراسات الدينية يترك بلده، إن كانوا من دول الهند وباكستان وأفغانستان ولبنان وإيران والخليج وأفريقيا وأوروبا والشرق الأقصى ومدن العراق الاخرى، ويفد على مدينة النجف لأجل الدراسة، وبذلك يريد السكن فيها لمدة طويلة ولسنوات عديدة، فيحتاج إلى مسكن يتخذه مأوىً له ويستقر فيه، وبخاصة أن معظم الوافدين لأجل دراسة العلوم الدينية، فتبنى هذه المدارس لاستقبال القادمين لتحصيل الدراسات الدينية، بعد توفير وسائل الحياة الضرورية فيها.

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

ومن المدارس الدينية التي شيدت في النجف عبر المراحل السابقة، ولها تاريخ يذكر ما يلي:

1. المدرسة المرتضوية: تعد من أقدم المدارس الدينية في النجف، وربما هي التي أشار إليها السيد حيدر بن علي بن حيدر الآملي الحسني، حيث كتب بخطه بعض مؤلفات المولى ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني، الذي فرغ من تصنيفه سنة 720هـ/1320م، وفرغ حيدر بن علي بن حيدر من كتابته سنة 762هـ/1360م في المدرسة المرتضوية، ومن المحتمل أنها هي المدرسة التي زارها ابن بطوطة سنة 737هـ/1336م[40].

2. مدرسة المقداد السيوري: بنى هذه المدرسة الشيخ جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الأسدي الحلي، وتقع المدرسة في سوق الصاغة، مقابل مسجد الصاغة في محلة المشراق، وقد تجدد بنائها على نفقة سليم خان الشيرازي سنة 1250هـ/1834م، فنسبت المدرسة إليه وعرفت بـ(المدرسة السليمية)، لا تزال المدرسة موجودة، وقد كتب على بابها الخارجي (إنها عمرت بهمة السيد أبي القاسم في سنة 1340هـ/ 1919م).

3. المدرسة الغروية: شيد الشاه عباس الصفوي الأول هذه المدرسة في الجهة الشمالية من الناحية الشرقية من الصحن الشريف، وبابها في الإيوان الثالث من الزاوية الشرقية من الصحن العلوي، وفي سنة 1350هـ/1929م، قام السيد هاشم زيني بإعادة بناءها من جديد، ولكنها أصبحت محلاً للزائرين والقادمين إلى النجف من الوافدين لزيارة مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[41].

4. مدرسة كاشف الغطاء: يذكر إن معتمد الدولة بعث أموالا الى الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء ليعمل صندوقاً فضياً على القبر الشريف، فعمله وزاد من المال شيء فعمل منه هذه المدرسة، وذلك حدود سنة 1262هـ/1841م، موقعها في محلة العمارة على مقربة من قبور أسرة كاشف الغطاء، وأوشكت المدرسة على الانهيار والتداعي، فسعى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء لتجديد البناء وعمارتها، وتحتوي المدرسة على ست وعشرين غرفة مع قاعة كبيرة، فيها كتب قيمة للمراجعة والمطالعة.

5. المدرسة المهدية: تولى الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء، بناء هذه المدرسة سنة 1284هـ 1863م، بعد أن وصل إليه مالاً من إحدى مناطق أذربيجان في إيران، وتقع هذه المدرسة في محلة المشراق خلف مسجد الشيخ الطوسي من ناحية الغرب، وتكون باب المدرسة مقابل باب مسجد الشيخ الطوسي من الخلف، وهي ذات طابق واحد على مساحة تقرب من (700) متر مربع، وفيها اثنين وعشرين غرفة، وجدد بنائها السيد أبو الحسن الأصفهاني سنة 1365هـ/ 1944م[42].

6. مدرسة القوام: بني قوام الملك فتح علي خان الشيرازي هذه المدرسة سنة 1300هـ/ 1879م على مساحة تقدر بسبعمائة متر مربع، في محلة المشراق على جهة الشمال من مدرسة الشيخ المهدي ومسجد الشيخ الطوسي، وتحتوي هذه المدرسة على ست وعشرين غرفة في طابق واحد، عدا الجهة الشمالية منها حيث كانت تشتمل على طابقين، وجدد بنائها الشيخ نصر الله الخلخالي بأموال المحسنين على طراز حديث وفي طابقين.

7. مدرسة الايرواني: أسس الحاج مهدي الإيرواني هذه المدرسة تحت إشراف الشيخ ملا محمد الإيرواني المعروف بالفاضل الإيرواني سنة 1307هـ/ 1886م، على مساحة ثلاثمائة متر مربع، وهي مشيدة من طابقين وتشتمل على تسع عشرة غرفة، وتكون خاصة لسكن الطلبة الأتراك لاسيما القادمين من بلدة ايروان، وتقع هذه المدرسة في محلة العمارة وعلى مقربة من بيت السيد أبو الحسن الأصفهاني[43].

8. مدرسة القزويني: أسست هذه المدرسة سنة 1324هـ/ 1909م، على أرض مساحتها تزيد على ثلاثمائة متراً مربعاً على مقربة من الضلع الجنوبي الغربي للصحن الشريف من محلة العمارة، وكان البناء مؤلفاً من طابقين الطابق الأول يحتوي على

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

خمسة عشر غرفة، والطابق الثاني على ثمانية عشر غرفة، كما أن في المدرسة مكتبة متوسطة، وقد تبرع مواطن كويتي سنة 1384هـ/ 1963م، بنفقات إعادة بناء هذه المدرسة حسب هندسة جديدة مطلة على الطرف الجنوبي الغربي للشارع الممتد حول الصحن المبارك.

9. مدرسة البادكوبي: شيّد الحاج نقي البادكوبي هذه المدرسة سنة 1325هـ/ 1904م، على أرض مساحتها تقارب ثمانمائة متر تقريباً، وفيها ثمان وعشرين غرفة في طابق واحد، ولكن الحكومة العراقية سنة 1383هـ/ 1962م، فتحت شارعاً موازياً للسوق الكبير باسم (شارع زين العابدين) فتهدم الضلع الشمالي من المدرسة وتهدم حدود نصف المدرسة[44].

10.مدرسة الهندي: قام المحسن ناصر علي خان أحد مواطني لاهور من الهند، بتشييد هذه المدرسة والمشتملة على اثنين وعشرين غرفة، سنة 1328هـ/ 1907م على أرض مساحتها ستمائة متراً مربعاً في محلة المشراق خلف مدرسة القوام، إذ يلتصق الضلع الجنوبي من المدرسة بالضلع الشمالي لمدرسة القوام.

11. مدرسة ميرزا الخليلي الكبيرة: اشترى الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني قيصرية مساحتها ستمائة متراً مربعاً في محلة العمارة من جهة سوق العمارة، ودفع الثمن معتمد السلطنة الحاج محمد حسين خان أمير بنج، وأكمل تشييدها سنة 1316هـ/ 1895م، بنى أمير تومان صمصام الملك العراقي في جهة الجنوب الشرقي من المدرسة، المقبرة الشهيرة باسم "مقبرة الخليلي"، وشيد الجهات الثلاث الأخرى من المدرسة مجد الدولة جهان گيرخان هذه المدرسة ذات الطابقين، وعدد غرفها خمسون غرفة[45].

12. مدرسة الأخوند الخراساني الكبرى: اشترى الآخوند الخراساني قطعة أرض مساحتها سبعمائة وثلاثين متراً مربعاً في محلة الحويش الصغير، سنة 1321هـ/ 1900م، وكان فيها طابقين مع سرداب فوقي وسردابين عميقين، وكان عدد الغرف ثماني وأربعين غرفة مع مكتبة كبيرة من الجهة الشمالية، وفي سنة 1385هـ/ 1964م تولى مواطن ايراني من طهران الإنفاق على تجديد البناء، فاشترى منزل الواقع على الزاوية الشمالية الشرقية من المدرسة، وضمها إلى المدرسة وبناءها على طوابق ثلاثة مع مكتبة واسعة.

13. مدرسة الأخوند الخراساني الوسطى: تعد المدرسة الثانية التي اشترى الشيخ الخراساني أرضاً مساحتها أربعمائة وعشرين متراً مربعاً من أموال استأن قلي بك وزير السلطان البخاري عبد الأحد، وكان التشييد والبناء في طابقين، وذلك سنة 1326هـ/ 1905م، وتقع في محلة البراق على امتداد شارع الإمام الصادق (عليه السلام)، وفي سنة 1385هـ/ 1965م تجدد بناءه في خارطة جديدة ذات طوابق ثلاثة، بعد أن كانت ذات طابقين، وذات ست وثلاثين غرفة فقط[46].

14. مدرسة الآخوند الخراساني الصغيرة: تعد مدرسة صغيرة جداً، حيث تكون مساحتها مائتين وعشرة أمتار مربعة، وذات طابق واحد وفيها اثنا عشر غرفة، تقع في محلة البراق ابتداءً من سوق القبلة، وحتّى الطرف الثاني من الطريق بعد اجتياز شارع الرسول، وقام الحاج فيض الله البخاري خازندار الوزير جان ميرزا بشراء الأرض وبنائها سنة 1328هـ/ 1907م.

15. مدرسة البخاري: أنشأها محمد يوسف البخاري، تحت اشراف الشيخ كاظم البخاري، وفرغ من تشييدها سنة 1319هـ/ 1898م، تقع في محلة الحويش الصغير ملاصقة للضلع الشمالي من مدرسة الأخوند الكبرى، وتبلغ مساحتها ثلاثمائة متراً مربعاً، وكانت المدرسة ذات طابقين ومشيدة على الجهات الثلاثة الشرقية والغربية والشمالية دون الجهة الجنوبية، وقام ورثة الحاج غلام الكويتي الشيرازي بتجديد البناء، فأنشأ مدرسة جديدة ذات طابقين، وذات تسعة عشر غرفة سنة 1380هـ/ 1959م[47].

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

16. مدرسة اليزدي الكبرى: أسسها الوزير البخاري استأن قلي بتوجيه من المرجع السيد محمد كاظم اليزدي، وتعد مدرسة مميزة في البناء والسعة والفخامة في مدينة النجف، وكانت على أرض مساحتها سبعمائة وخمسون متراً مربعاً، وقد ابتدأ ببنائها سنة 1325هـ/ 1904م، وانتهى سنة 1327هـ/ 1906م، وفيها مكتبة عامرة، وهي مشيدة من طابقين وتحتوي على ثمانين غرفة، وفيها سراديب مشيدة على هندسة رائعة، وتعد من أفخر السراديب المبنية طابقاً فوق طابق.

17.مدرسة اليزدي الثانية: كانت هذه المدرسة في الأصل مأوىً للقادمين من الزائرين لقبر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، حيث لم يكن آنذاك في النجف بيوت للمسافرين، وأماكن عامة لاستقبال الزائرين، فبني السيد اليزدي هذا المكان لإيواء الزائرين، وسماه باسم (خان الزائرين)، ثم صيرت مدرسة دينية، وبني على تلك الأرض التي مساحتها ستمائة متراً مربعاً، مدرسة ذات واحد وخمسين غرفة من طابقين، وتم بناء المدرسة سنة 1384هـ/ 1963م، ويكون موقعها في محلة العمارة قرب المدرسة الكبرى للحاج حسين الخليلي[48].

18. مدرسة العاملية: تصدى بعض رجال الدين اللبنانيين العامليين سنة 1377هـ/ 1956م، لبناء مدرسة للطلبة اللبنانيين الوافدين على النجف، فجمعوا التبرعات واشتروا قطعة أرض مساحتها ألف وخمسمائة متراً مربعاً، وبنو عليها أربعين غرفة على فترات متقاربة، يقطن فيها الطلبة اللبنانيين خاصة، وتقع المدرسة في محلة الجديدة على مقربة من خان المخضر.

19. مدرسة البهباني: بني أحد التجار الكويتيين من اصل بهبهان على امتداد شارع الإمام زين العابدين (عليه السلام) من جهة الغرب، وفي محلة العمارة على الطرق الشمالي من الشارع مقبرة لنفسه وأولاده، وشيد في الطابق الثاني مدرسة صغيرة؛ لاستقبال الطلبة القادمين إلى النجف، وكان ذلك سنة 1390هـ/ 1969م.

20. جامعة النجف الدينية: تعد من اكبر مدارس المؤسسة الدينية في النجف آنذاك، شيدت على أرض مساحتها خمسة آلاف متراً مربعاً، في حي السعد في ضاحية النجف على طريق الكوفة، ذات طوابق ثلاثة عدا الطابق الأرضي، وفيها مائتان وثمان غرف، ومكتبة كبيرة مع قاعات ثلاثة للتدريس، وقد بذل التكاليف الحاج محمد تقي الطهراني تحت اشراف السيد محمد كلانتر، واستمر البناء ستة أعوام حيث شرع في البناء سنة 1376هـ/ 1955م، واستمر العمل حتى سنة 1382هـ/ 1961م[49].

21. مدرسة الحكمة الدينية: شيدها الإمام محسن الحكيم على قطعة أرض مساحتها سبعمائة وأربعة عشر متراً مربعاً، في ساحة المشراق مدرسة ذات طوابق ثلاثة على هندسة فريدة من نوعها في النجف، حيث يكون الممر من خلف الغرف على خلاف معظم المدارس المشيدة حيث يكون الممر من الجهة الأمامية لساحة المدرسة، وهي في حدود مائة وخمسين غرفة، وقد قام نظام البعث الظالم بهدمها سنة 1991م/1411هـ[50].

22. مدرسة الجوهرجي: أسسها الحاج محمد صالح الجوهرجي في محلة المناخة في شارع المدينة في النجف مسجداً واسعاً، وبني على جنب المسجد حسينية كبيرة، ثم بني على الشارع العام من ساحة الحسينية محلات وحماماً عاماً للرجال، ثم هدم الحمام وأدخل ساحته في المسجد والحسينية، وبني محلات جديدة ثم بني على الطابق العلوي مدرسة لطلبة العلوم الدينية، ذات اثنين وخمسين غرفة، وذلك سنة 1382هـ/1961م.

أثر المكتبات على المؤسسة الدينية:

يرتبط تاريخ المكتبات مع تأسيس المؤسسة الدينية، وتوسع الحركة العلمية والمعرفية الى النجف، ومنذ ذلك الوقت بدأت تنمو حتى باتت من أمات خزائن الكتب في العالم الإسلامي، رغم الهجمات التي تعرضت لها عبر المراحل التاريخية المتعاقبة، ولعل من بين أقدم مكتبات النجف مكتبة الحرم العلوي الشريف، التي يزيد عمرها على ألف عام.

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

تضم المؤسسة الدينية في النجف مكتبات عريقة، تحوي آلاف المطبوعات في مختلف أنواع الثقافات والعلوم والمعارف، وكل مؤسسة من المؤسسات الدينية والمعرفية تضم مكتبة عامرة بالموسوعات العلمية والكتب النادرة، وفي كل المدارس تؤسس مكتبات حافلة بالكتب، التي تهم طلبة العلم بمختلف الاختصاصات ولمختلف الفئات المؤلفين والمؤرخين والباحثين والمفكرين وغيرهم[51].

فضلاً عن المكتبات الخاصة في بيوت الفقهاء والعلماء والأدباء إذ لا يخلو بيت علمي من مكتبة زاخرة، وتقسم المكتبات على قسمين العامة والخاصة فالمكتبات العامة هي ما يتاح فيها من كتب لكل قاصد ووافد، وقد أسست لهذا الهدف، وتأخذ على عاتقها تدبير الكتب والمطبوعات، ومن ثم تروجها كلاً حسب حاجته وميوله إلى القراءة، ومنها[52]:

1. مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة: أسسها العلامة عبد الحسين الأميني مؤلف كتاب "الغدير" في سنة 1373هـ/1953م، وفيها آلاف الكتب بشتى اللغات والمعارف.
2. مكتبة الحكيم العامة: أسّسها السيد محسن الحكيم سنة 1377هـ/1957م، وفيها آلاف الكتب والمخطوطات النادرة.
3. مكتبة الحسينية: التي أسسها الحاج علي محمد النجف آبادي.
4. مكتبة الشيخ محمد رضا آل فرج الله: تضم حوالي أربعة آلاف مجلد.
5. مكتبة آل حنوش العامة: أسسها الحاج كاظم حسون آل حنوش سنة 1370هـ/1950م.
6. مكتبة جامعة النجف الدينية: تأسست مع تأسيس الجامعة نفسها.
7. مكتبة السيد اليزدي: كانت مكتبة فخمة أسسها السيد كاظم اليزدي ثم أسس ابنه السيد محمّد لنفسه مكتبة مستقلة كانت تزخر بالنفائس من الكتب النادرة، كان ذلك في القرن الرابع عشر الهجري.
8. مكتبة الشيخ المامقاني: أنشت في القرن الرابع عشر الهجري وتمتد جذورها إلى القرن الثالث عشر الهجري، فقد أسسها الشيخ حسن المامقاني.
9. مكتبة آل حرز الدين: أنشت في القرن الرابع عشر الهجري، وتضم عدداً كبيراً في التفسير والحديث.
10. مكتبة الجزائري: أنشت في القرن الرابع عشر الهجري، وهي مكتبة خاصة بالشيخ عبد الكريم الجزائري وأخوه الشيخ محمّد جواد.
11. مكتبة البلاغي: وهي مكتبة الشيخ جواد البلاغي، وكانت مكتبة جامعة لأهم مصادر الشريعة وكتب المذاهب.
12. مكتبة آل الصافي: أنشت في القرن الرابع عشر الهجري، وهي مكتبة السيد محمّد رضا الصافي والسيد أمين الصافي ولم يبق منها شيء، وقد نقلت كتبها إلى مملكة البحرين.
13. مكتبة السيد محمّد البغدادي: أنشت في القرن الرابع عشر الهجري، وكانت تعد من المكتبات المهمة.
14. مكتبة السيد علي بحر العلوم: أنشت في القرن الرابع عشر الهجري، وكانت من المكتبات التي تجمع بين المصادر الحديثة والقديمة، وفيها عدد من المخطوطات النادرة.
15. مكتبة المقرم: أنشت في القرن الرابع عشر الهجري: على يد السيد عبد الرزاق المقرّم، وتعد من المكتبات العامرة، وفيها عدد من الكتب القديمة المهمة بالإضافة إلى الكتب الحديثة.
16. مكتبة الجعفري: وهي مكتبة الحاج صالح الجعفري، تحوي أهم المصادر والمراجع بالإضافة إلى النسخ النادرة من الكتب المطبوعة والمخطوطة.

الخاتمة:

تحتل المؤسسة الدينية في النجف مكانة علمية كبيرة بين المؤسسات العلمية الدينية في العالم الاسلامي، إذ منذ تأسيسها منتصف القرن الخامسة الهجري أخذت تتطور وتزدهر في

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

المجالات العلمية والمعرفية والفكرية، حتى باتت من أهم المؤسسات وأعرقها على مختلف الصعد والمستويات.

إذ تمتاز المؤسسة الدينية بالعديد من الشخصيات العلمية والقامات الفكرية التي درست فيها، وأضحت من عظماء أهل العلم والمعرفة، فضلاً عن مئات من طلبتها الذين تخرجوا من مدارسها العلمية، وأصبح لهم أثر كبير في التواصل بين الشعوب الاسلامية وغير الاسلامية.

فيما شهدت المؤسسة الدينية طرح أفكار ونظريات علمية ومعرفية، لاسيما مطلع القرن العشرين، والتي باتت تماهي النظريات الفكرية المتأخرة في بناء الدولة، وإقامة الحكم، والتأسيس للعديد من المعارف الجديدة على صعد العراق والدول المسلمة المجاورة، فيما أسست لبناء فكري اجتماعي جاء نتيجة التواصل المعرفي، وتأثير المناخات الفكرية على الشعوب الاسلامية.

كان لتأسيس عدد من المؤسسات والمنتديات الفكرية والمعرفية دوراً بارزاً في التبادل والتواصل المعرفي وتأثر والتأثير بين الشعوب، فقد كانت تلك التجمعات في المؤسسة الدينية تمثل نقطة انطلاق نحو العالم الخارجي، والتي جاءت نتيجة الانفتاح على المؤسسات العلمية والدينية الاخرى.

امتازت المؤسسة الدينية بنوع خاص جعلها منفردة به عن بقية المؤسسة العلمية في العالم الاسلامية، فأنها تؤسس للعديد من المدارس ليس للدراسة والمباحثة، انما لتكون مساكن ومواطن للطلبة القادمين من بلادهم نحو العراق من أجل تحصيل العلوم والمعارف، فيما تحولت دور العبادة، والمراقد الدينية، والمساجد والحسينيات الى اماكن للدرس، وبهذا بات طالب العلم يعيش أجواء مختلفة عما بالمؤسسات العلمية الاخرى.

فيما احتلت المكتبات ودور النشر والمطابع والصحف مراتب متقدمة في جوانب التأثير المعرفي بين الشعوب، فقد دخلت المطابع لتزيد من أهمية طباعة المؤلفات، التي أخذت تنتشر بجهود الدور المخصصة للنشر والتوزيع لتكون جسور للتواصل المعرفي ونقل الافكار والآراء، وارتفاع المستويات العلمية والمعرفية بين الشعوب التي تنهل من مؤسسة النجف الدينية.

الهوامش :

1 جودت القزويني، تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية، دار الرافدين، ط1، بيروت. 2005، ص61.

2 عمار العامري، تطور الفكر السياسي للشيعة الامامية في العراق، دار انكي، ط1، بغداد. 2019، ص140.

3 جودت القزويني، المصدر السابق، ص72.

4 رسول الكركوكلي، دوحة الوزراء، نقله عن التركية: موسى كاظم نورس، دار الكاتب العربي، ب. ت، ص133.

5 علي الوردي، لمحات اجتماعية، دار الكتاب الاسلامي، ط1، ، ج1، مطبعة ستار، 2005، ص296.

6 خليل حيدر علي، العمامة والصولجان، دار قرطاس، ط1، الكويت . 1997، ص156.

7 نجوى صالح الجواد، المرجعية الدينية والعراق الجديد، ط1، بغداد . 2010، ص112.

8 نقاش، شيعة العراق، المكتبة الحيدرية، ط1، قم. 1998، ص50.

9 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

10 محسن الأمين، اعيان الشيعة، ج6، دار التعارف للمطبوعات، بيروت . 1995، ص178.

11 علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف، دار الزهراء، ط1، بيروت. 1993، ص27.

12 محسن الأمين، المصدر السابق، ج9، ص5.

13 فؤاد إبراهيم، الفقيه والدولة، دار المرتضى، بيروت. 2021، ص347.

14 المصدر نفسه، ص84.

15 المصدر نفسه، ص350.

16 محمد حسين الصغير، اساطين المرجعية الدينية، مؤسسة البلاغ، بيروت. 2005، ص51.

17 عبدالكريم ال نجف، مقدمة كتاب تنبيه الملة، ص53.

18 علي فياض، نظريات السلطة، مركز الحضارة للتنمية، ط1، بيروت . 2008، ص148.

19 فؤاد إبراهيم، المصدر السابق، ص358.

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

20 محمد حسين النائيني، تنبيه الأمة وتنزيه الملة، تحقيق: عبدالكريم نجف، دار الكتاب، الاسكندرية. 2010، ص132.

21 المصدر نفسه، ص100.

22 توفيق السيف، حدود الديمقراطية الدينية، دار الساقي، ط1، بيروت. 2008، ص185.

23 عبدالكريم ال نجف، المصدر السابق، ص64.

24 محسن الأمين، المصدر السابق، ج6، ص54.

25 عدنان ابراهيم السراج، الإمام محسن الحكيم، دار الزهراء، ط1، بيروت. 1993، ص116.

26 عدنان السراج، المصدر السابق، ص117.

27 محمد الأسدي، الإمام الحكيم، ج2، مؤسسة افاق للدراسات، ط1، 2008، ص224.

28 عدنان السراج، المصدر السابق، ص227.

29 مجلة الاضواء، السنة الثالثة، العدد6، ص163.

30 ناجي وداعة، لمحات من تاريخ النجف، ج1، مطبعة القضاء، النجف. 1973، ص11.

31 جلال سلطان عبطان، التيارات الدينية في النجف، رسالة ماجستير مقدمة لمعهد التاريخ العربي، بغداد. 2007، ص58.

32 ناجي وداعة، المصدر السابق، ص11.

33 عمار ياسر العامري، السيد محمد مهدي الحكيم، دار الكواكب، ط1، بيروت. 2010، ص34.

34 جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج3، دار الاضواء، بيروت. 1986، ص41.

35 المصدر نفسه، ص103.

36 عمار ياسر العامري، المكانة العلمية، لحوزة النجف، ط2، دار الرافد، قم. 2018، 2019، ص160.

37 جعفر ال محبوبة، المصدر نفسه، ص117.

38 عمار العامري، المكانة العلمية، ص161.

39 محمد الغروي، الحوزة العلمية في النجف، دار الاضواء، ط1، النجف. 1994، ص211.

40 الغروي، المصدر نفسه، ص212.

41 العامري، المكانة العلمية، المصدر السابق، ص165.

42 المصدر نفسه، ص167.

43 الغروي، المصدر السابق، ص217.

44 المصدر نفسه، ص218.

45 العامري، المكانة العلمية، ص169.

46 المصدر نفسه، ص170.

47 الغروي، المصدر السابق، ص221.

48 المصدر نفسه، ص222.

49 العامري، المكانة العلمية المصدر السابق، ص175.

50 المصدر نفسه، ص176.

51 العامري، السيد مهدي الحكيم، المصدر السابق، ص31.

52 جعفر ال محبوبة، المصدر السابق، ص104.

المصادر:

اولاً: القران الكريم

ثانياً: الكتب العربية:

1. توفيق السيف، حدود الديمقراطية الدينية، دار الساقي، ط1، بيروت. 2008، ص185.
2. جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج3، دار الاضواء، بيروت. 1986.
3. جلال سلطان عبطان، التيارات الدينية في النجف، رسالة ماجستير مقدمة لمعهد التاريخ العربي، بغداد. 2007.
4. جودت القزويني، تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية، دار الرافدين، ط1، بيروت. 200.
5. خليل حيدر علي، العمامة والصولجان، دار قرطاس، ط1، الكويت. 1997.
6. رسول الكركوكلي، دوحة الوزراء، نقله عن التركية: موسى كاظم نورس، دار الكاتب العربي، ب. ت.
7. عدنان ابراهيم السراج، الإمام محسن الحكيم، دار الزهراء، ط1، بيروت. 1993.
8. علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف، دار الزهراء، ط1، بيروت. 1993.
9. علي الوردي، لمحات اجتماعية، دار الكتاب الاسلامي، ط1، ، ج1، مطبعة ستار، 2005.

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47

10.علي فياض، نظريات السلطة، مركز الحضارة للتنمية، ط1، بيروت.2008.

11.عمار العامري، تطور الفكر السياسي للشيعة الامامية في العراق، دار انكي، ط1، بغداد.2019.

12.عمار ياسر العامري، السيد محمد مهدي الحكيم، دار الكواكب، ط1، بيروت.2010.

13.عمار ياسر العامري، المكانة العلمية، لحوزة النجف، ط2، دار الرافد، قم.2018، 2019.

14.فؤاد إبراهيم، الفقيه والدولة، دار المرتضى، بيروت.2021.

15.مجلة الاضواء، السنة الثالثة، العدد6.

16.محسن الأمين، اعيان الشيعة، ج6، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.1995.

17.محمد الأسدي، الإمام الحكيم، ج2، مؤسسة افاق للدراسات، ط1، 2008.

18.محمد الغروي، الحوزة العلمية في النجف، دار الاضواء، ط1، النجف.1994.

19.محمد حسين الصغير، اساطين المرجعية الدينية، مؤسسة البلاغ، بيروت.2005.

20.محمد حسين النائيني، تنبيه الأمة وتنزيه الملة، تحقيق: عبدالكريم نجف، دار الكتاب، الاسكندرية.2010.

21.ناجي وداعة، لمحات من تاريخ النجف، ج1، مطبعة القضاء، النجف.1973.

22.نجوى صالح الجواد، المرجعية الدينية والعراق الجديد، ط1، بغداد.2010.

23.نقاش، شيعة العراق، المكتبة الحيدرية، ط1، قم.1998.

The scientific status of the religious institution in Najaf and its impact on knowledge communication

Abstract :

The religious institution flourished in the city of Najaf during the fourteenth century AH, and its signs appeared in the horizons of the globe, transcending geographical borders and natural barriers, as scientific institutions with generous thought such as schools, mosques and libraries were launched, with the presence of more scholars, jurists, authors, researchers and students from different countries Islamic studies, as students studying in the religious institution of Najaf exceeded seven thousand students of Islamic sciences.

As Najaf witnessed the construction of more than twenty religious schools to receive students of religious sciences, and mosques and hussainiyas were crowded with study circles and scientific research in the fields of language, jurisprudence, origins, hadith, interpretation, philosophy and Arabic sciences, which had a significant impact on the growth of civilized, cognitive, scientific, intellectual, cultural, moral and religious communication between Foreign students.

DOI:10.52113/uj05/023-16/31-47